الاختلاف آدابه و تدبيره

- **1- مفهوم الاختلاف:** " التباين في الرأي بين طرفين أو أكثر بسبب اختلاف الوسائل، و ينبع ذلك من تفاوت أفهام الناس، أو تباين مداركهم".

2- مقارنته بالجدل:

الخلاف	**الاختلاف**
- افتراق في الغايات.	- الوسائل و الطرق مختلفة.
- افتراق في الغايات.	- المقصود واحد.

3- أسباب الاختلاف:

- **النزعة الفردية للإنسان:** شعوره بذات معنوية مستقلة و رغبته في التميز...
- **تفاوت أفهام الناس و مداركهم:** باختلاف قدراتهم العقلية و اختلاف مواهبهم...
- **تفاوت أغراضهم:** و مقاصدهم و مصالحهم...
- **تباين المواقف و المعتقدات:** ينتج عن تضارب الآراء و تباين الأفكار.....

4- موقف الإسلام من الاختلاف: يصنف الإسلام الاختلاف إلى نوعين:

1- مقبول: إذا كان نابعا من تباين في الفهم بسبب الألفاظ أو دلالاتها أو الأدلة الشرعية و العقلية....
مثل: اختلاف الصحابة في فهم قوله صلى الله عليه و سلم:" لا يُصلِيَنّ **أحدكم** العَصر إلا في بني قريضة...". (البخاري).

2- مذموم: إذا كان نابعا من هوى أو جحود، و يؤدي إلى النزاعات و الفتن و إلى التزييف و التضليل.
يقول الله تعالى: " وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيَاً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ". الجاثية17

5- من آداب الاختلاف في الإسلام:

- **التسامح:** يرقي من مستوى التعصب إلى مستوى التراضي و يعين على **التطاوع بدل التنازع، للوصول إلى التكامل و الحوار البناء**... لحديث الرسول صلى الله عليه و سلم :"**رحم الله عبداسَمحا**...". (البخاري)
- **قبول الآخر:** الاعتراف به و بحقه في الاختلاف، بحيث يعطى حقه في إبداء الرأي، بعيدا عن التعالي و الاستهزاء أو الانتقاص من قدره أوفكره...
قل تعالى:"...فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ". سورة الكهف:34
- **الحياء:** يمنع من الاغترار بالرأي و يدفع عن صاحبه الوقاحة و الشعور **بالعظمة..قال الرسول** صلى الله عليه **وسلم**:"الحياء من الإيمان " .و قال عليه **السلام** :"**إذا لم تستح فاصنع ماشئت** ".
- **الإنصاف:** القدرة على الاعتراف بالخطأ و الشجاعة على تصويب الغير إذا تبين صوابه..**قال عمار** بن ياسر رضي الله عنه:" ثلاثٌ من جمعهنّ فقد جمع الإيمان: **الإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم و الإنفاق من الإقتار**". (البخاري)

6- كيف ندبر الاختلاف؟

- **ضبط النفس:** مخاطبة **الناس بأدب و رفق و بحلم و علم**... يقول تعالى:"الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ". **آل عمران**134
- **العلم بموضوع الاختلاف:** فلا يجادل في موضوع يجهله ، و لا في موضوع خلافي يجهل مكوناته **إلا** على سبيل **الاستفسار**... يقول تعالى:"وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ". **الحج**8
- **التفاوض:** لاكتشاف نقط التلاقي و عوامل الاختلاف، بشكل يحفظ للأطراف كرامتهم و يحفظ الود بينهم...
- **التحكيم:** اختيار عالم أمين و حكيم لرفع الاختلاف،عند العجز عن التوافق و التفاهم...
يقول تعالى:"وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً " **النساء**35